Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخارج، ووصل الأمر به إلى أن يجعل عنوان الفصل الثالث عشر من سيرته الأدبية «فى الخيال أو القوة الموحدة» «On the imagination or essemplastic power».

١١٤ - القصيدة كائن حى:

اتفق الرومانسيون على أن القصيدة كائن حى، وشبهوها بالإنسان.

قال المازنى: «الشعر ككل كائن حى. ولو أنا أخذنا رأس رجل فغرزناه بين كتفى رجل آخر، وأقمنا ذلك كله على ساقى إنسان ثالث، لما وسعنا أن نخرج من هذه الأشتات الملفقة آدميًّا حيًّا. وإنما الإنسان إنسان بالحياة الشائعة فيه، والدم المتدفق فى عروقه وشرايينه. وكما أن الرأس وحده أو الساعد أو الصدر أو القلب ليس بالإنسان، بل الإنسان هو «الجملة» بما تنطوى عليه من الحياة، و «الكل» بما هو شائع فيه وفائض به من الروح، كذلك البيت المفرد من القصيدة لا ينبغى أن يكون وحدة. وإنما الوحدة القصيدة كلها بما تنطوى عليه ويندمج فيها»[١].

ومثل هذا القول نجده عند العقاد فى قوله: «فالقصيدة كالجسم الحى، يقوم كل قسم منها مقام جهاز من أجهزته، ولا يغنى عنه غيره فى موضعه إلا كما تغنى الأذن عن العين، أو القدم عن الكف، أو القلب عن المعدة»[٢].

ويتفق مع تصور الرومانسيين غير العرب للقصيدة بأنها بنية حية تستلزم حركة داخلية فيها، بحيث تتقدم فى اتساق تام نحو الغاية منها[٣].

* * *

لا شك أن الوحدة التى وصفت بالعضوية، بالمفهوم الأوربى، تصور جديد كل الجدة على النقد العربى. بل هو نقيض ما هو متعارف عليه من جمال البيت المفرد. ذلك أن الشعر العربى بلغ كماله وهو شعر يروى، والرواية دون الكتابة تستبيح كمال المعنى فى البيت الفرد. يضاف إلى ذلك أن ظروفًا متعددة تجمعت لدى العربى فجعلته يهتم اهتمامًا شديدًا بالقافية بل يعطيها من المرتبة ما لم يعطها أدب آخر، حتى صارت ركنًا لا يستغنى عنه أبدًا فى الأدب العربى

---

(١) صندوق الدنيا ٢٣٠.

(٢) الديوان ١٣٠. عباس العقاد ناقدًا ٤١٠. فصول من النقد ٧٩. د. محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث ٣٨٢. د. ماهر حسن فهمى: المذاهب النقدية ١٢٢. د. محمد زغلول سلام ٣٢٣. تطور النقد العربى ٣٤٥. محمد عبد الغنى حسن ٦٢، ٨٨. رواد التجديد ٦٥.

(٣) المجلة - العدد ٣ - ص٧٧.